

الدرس (32) من شرح الأربعين النووية

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحابته والتابعين. اللهم اغفر لنا شيخنا والمسلمين ذكر المصنف رحمة الله تعالى الحديث الثاني عشر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من حسن اسلام - 00:00:00

المرء ترك ما لا يعنيه. حديث حسن رواه الترمذى وغيره هكذا الحمد لله رب العالمين واصلى وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد فهذا والحديث الثاني عشر من الاحاديث الاربعة النووية - 00:00:22

المصنف فيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عبدالرحمن بن صخر الدوسى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وحكم على الحديث بانه حسن - 00:00:38

ثم ذكر من خرجه فقال رواه الترمذى وغيره هكذا هذا الحديث رواه الترمذى عن طريق الاوزاعي قرة بن عبد الرحمن عن الزهرى عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه - 00:00:54

هذا هو الطريق الذى اخرجه به الترمذى رحمة الله وقد قال عنه بعد اخراج هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم الا من هذا الوجه. يعني لم يأتي - 00:01:10

لا هو متابع عن ابي هريرة وقد حسن المصنف رحمة الله الحديث بناء على ظاهر اسناده واستقامته قد وافقه على ذلك جماعة من اهل العلم منهم ابن عبد البر وغيره من - 00:01:33

العلماء الا ان اكثرا هيل العلم لا يرون ان هذا الحديث محفوظ بهذا الاسناد وانه لا يصح مرفوعا بل هو مرسل فهو محفوظ من حديث الزهرى عن علي ابن الحسين - 00:01:55

ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وعلي بن الحسين تابعي الحديث مرسل وبهذا قال الائمة كامد بن حنبل ويحيى بن معين البخارى والدارقطنى وجماعة من العلماء هو مرسل - 00:02:14

وقد حسنه بعضهم بمجيئه مرفوعا وفي كل الاحوال الحديث من حيث معناه لا اشكال في صحة معناه وانما النقاش في ثبوت اسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم اما موضوع الحديث فهو اصل من اصول الاداب ومحاسن الاخلاق - 00:02:36

قد قال عنه ابن عبد البر رحمة الله هذا الحديث من الكلام الجامع لمعاني من المعايير الكثيرة والالفاظ القليلة وهو مما لم يقله احد قبله اي قبل النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:59

ومن جوامع الكلم المختصر الذي يجمع قواعد الادب في التعامل حتى ان ابا داود سجستانى رحمة الله صاحب السنن الشهير قال كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس مئة الف - 00:03:17

حديث ثم يقول انتخب منها ما ضمنته في كتابي يعني السنن جمعت فيه اربعة الاف وثلاث مئة حديث ذكرت الصحيح وما شابهه ثم قال بعد ذلك ويكتفى الانسان لدينه من ذلك اي من هذه الاحاديث التي جمعها في سننه اربعة احاديث - 00:03:37

الحديث الاول انما الاعمال بالنيات قد تقدم بيانه الحديث الثاني حديثنا هذا من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه الحديث الثالث لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرظى لأخيه ما يرظاه لنفسه - 00:04:04

الحديث الرابع الحال بين والحرام بين حديث النعمان بن بشير متقدم يجعل ابو داود هذه الاربعة احاديث اصولا تبني عليها السنة ومنها هذا الحديث الذي قال عنه بعض اهل العلم انه ثلث العلم قال اخرون انه ربع العلم وقال اخرون انه خمس العلم - 00:04:22

والخلاصة ان هذا الحديث يمثل السبيل الذي يحقق به الانسان حسن المعاملة وكمال الخلق وقد وصفه ابن القيم رحمه الله بانه طريق الورع قال وقد جمع النبي صلى الله عليه وسلم الورع كله في كلمة واحدة - 00:04:45

وقال من حسن اسلام المرء تركهما لا يعنيه هذا هذا حديث جامعا للورع بكل اوجهه نقل عن إبراهيم ابن ابن ادhem ان الورع ترك كل شبهة وترك ما لا يعنيك - 00:05:11

وترك الفضلات الامور الزائدة التي لا حاجة للانسان بها هندي منزلة الحديث في كلام العلماء رحمه الله والحديث عن اسناده اما ما يتعلق معنى الحديث وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث - 00:05:35

من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه من هنا تبعيسيه فان حسن اسلام المرء يتحقق بامور منها ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم حسن اسلام المرء - 00:05:54

اي من طيب دينه وتمام اتقياده لشرع الله عز وجل وكمال امتحانه لامرها ونهيه وصلاح عبادته واستقامة صلتي بالله عز وجل وكمال عبوديته ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث - 00:06:17

وقوله من حسن اسلام المرء يختلف ويتفاوت وهو درجات وكلما حقق الانسان من معاني الاسلام شيئا فقد حسن اسلامه بقدر ما حقق من معاني الاسلام فحسن الاسلام مراتب ودرجات - 00:06:45

تحقيق للمرء بقدر ما يتحقق من رعاية امر النبي صلى الله عليه وسلم ونهيه وقوله رحمه الله المرء المرأة المقصود به هنا الانسان المسلم رجلا كان او امراة واينما تطلق - 00:07:11

اه يطلق في مثل هذا ما يفهم منه ارادة رجال. ذلك لأن الغالب في الخطاب ان يوجه للرجل والا فالرجال والنساء على نحو واحد وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:35

النساء شقائق الرجال ما لم يكن هناك ماء يخص جنسا عن جنس وقوله صلى الله عليه وسلم تركه ما لا يعنيه هذا بيان ما يحسم به الاسلام بعض ما يحسن به الاسلام - 00:07:50

تركه ماذا يعنيه اي ان يدع المرء ويتجنب الذي لا يعنيه والمقصود بالذي لا يعنيه اي الذي لا يهمه فهو مأخوذ من العناية والاهتمام الذي لا يخصه الذي لا يلزمـه - 00:08:07

الذى لا تتعلق به مصالح دينه ودنياه الذى لا ينتفع منه كل هذه الكلمات فسر بها العلماء رحمهم الله قوله صلى الله عليه وسلم تركهما لا يعنيه اي ما لا يهمـه - 00:08:30

ما لا يخصه ما لا يلزمـه ما لا ينتفع به ما لا يتحـال ان تتعلق به مصالح دينه ودنياه وهذا يشمل كلما يندرج في العموم لأن قوله تركه ما هنا من الفاظ العموم - 00:08:46

موصولة بمعنى الذي تركه الذي لا يعنيه سواء كان ذلك الكلام او كان ذلك في النظر وكان ذلك في الاستماع وكان ذلك في البطش والحركة والمشي والفكر وسائل الحركات الظاهرة - 00:09:06

والباطنة الحديث يشمل كل ما يكون من الاقوال والاعمال الخاصة وال العامة الظاهرة والباطنة لا يخص شيئا دون شيء وحسن اسلام المرء طيب دينه يكون بتمام الانقياد لله تعالى في الاحكام - 00:09:26

والتسليم له في الاخبار لأن الاسلام هو الاستسلام لله تعالى في الاخبار سمعا وقبولا والانقياد لاحكامه اه اذعننا التزاما كما ذكر في الحديث امر جامع لما يحصل به حسن الاسلام وقد جاء بيانه - 00:09:47

وتفصيله كلام الله وكلام رسوله ومن ذلك ما جاء في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حسن اسلام المرء تركه اه من ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمـت - 00:10:10

هنا ترك الكلام فيما لا فائدة فيه هو مما يندرج في قوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه اي ما لا ينتفع به ما لا يحصل له به خير - 00:10:30

وما لا تتم به مصالحة وما الى ذلك مما تقدم وحسن اسلام المرء طيبه واستقامته فضيلة حسن الاسلام بينة في كتاب الله تعالى
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فضائل حسن الاسلام كثيرة منها - [00:10:46](#)

انه سبب للمضاعفة سبب لمضاعفة الاجور والثواب ففي الصحيح من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا احسن احدكم اسلامه وكل حسنة يعملاها بعشر امثالها - [00:11:10](#)

تكتب بعشر امثالها الى سبع مئة ضعف وكل سينية يعملاها تكتب بمثلها حتى يلقى الله تعالى وهذا المضاعفة الى عشر حسناً لكل
عامل لكن فيما زاد على ذلك من مضاعفة الى سبع مئة ضعف الى اضعاف كثيرة. ذاك مرتبط بحسن الاسلام - [00:11:28](#)
في تمام الاخلاص وكمان متابعة للنبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث يخطئ من يستدل به على ترك بعضنا واجب الله تعالى
تجد بعض الناس يخطئ في فهم الحديث فيقول - [00:11:49](#)

لمن يأمره بالمعروف او ينهاه عن المنكر او يسعى في اصلاح شأنه. يقول من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه هذا خطأ فيفهم
الحديث فان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر - [00:12:12](#)

يعني كل مؤمن ومؤمنة الله تعالى يقول والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر اقم الصلاة
ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ويقول كنتم خيراً ما اخرجت للناس تأمرون بالمعروف ونهون عن المنكر
وتؤمنون بالله - [00:12:28](#)

فليس صحيحاً ان يستدل احد على احد امره بمعرفة او نهي عن المنكر بان يقول له من حسن اسلام المرء تركه ما على يعني لان
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يعني كل مسلم - [00:12:50](#)

في الصحيح حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ان لم
يستطع فبلسانه ان لم يستطع فبقبليه وذلك اضعف اليمان - [00:13:06](#)

تغيير المنكر والامر بالمعروف وما يعني المسلم فلا يصح لا يتصدّر في رد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بمثل هذا. لكن
ان كان الامر بالمعروف او النهي عن المنكر تجاوز اخطأ - [00:13:23](#)

يقال اخطأت في كذا لا يقال هذا لا يعنيك اذا اساء في المعاملة في الاسلوب اخطأ في الامر والنهي يقوم لكن لا يقال من حسن اسلام
المرء تركه ما لا يعنيه لان الامر بالمعروف وظيفة كل مؤمن ومؤمنة - [00:13:39](#)

لا لا يستثنى من ذلك احد فلا يصح الاستدلال بهذا والاستدلال بهذا هو نوع من الجهل وتحريف الكلم عن مواضعه حيث استعمل كلام
النبي صلى الله عليه وسلم في غير وجهه الذي ارادها. اراده صلى الله عليه وسلم - [00:14:00](#)

ولذلك ينبغي الحذر من مثل هذا والتحذير حتى لا يفترا احد في مثل هذه الكلمات التي يقولها من يقولها المطالبة بترك الامر
بالمعرفة والنهي عن المنكر هذا الحديث فيه جملة من الفوائد انتهى شرحه - [00:14:22](#)

في جملة من الفوائد من فوائد الحديث ما تضمنه نصه من ان من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ما لا يهمه ما لا ينتفع به في
الآخرة ما لا يصلح به - [00:14:40](#)

تصبح به دنيا من فوائد الحديث النهي عن كل ما لا مصلحة للانسان في الدخول فيه سواء كان ذلك قولاً وكان ذلك نحيا او كان قوله
او فعلنا ظاهراً او باطننا - [00:15:03](#)

اما او خاصاً فان ترك ذلك مما يحصل به الاسلام وفي الحديث ان الاسلام يحسن بالالتزام اوامر النبي صلى الله عليه وسلم وترك
نواهيه فان كل من التزم ما كان - [00:15:28](#)

قد امر به النبي صلى الله عليه وسلم وترك ما نهى عنه حسن اسلامه حسن الاسلام مرتب بالالتزام امر الله ورسوله وترك ما نهى الله
تعالى عنه ورسوله بذلك يحسن الاسلام ويستقيم - [00:15:48](#)

الحديث من الفوائد ان الاسلام الناس فيه متفاوتون ليسوا على درجة واحدة منهم من يأخذ منه بالنصيب الاعلى منهم من يأخذ منه
بالنصيب الادنى ومنه من تكون بين ذلك الناس فيه متفاوتون وكلما زاد - [00:16:08](#)

عمل الانسان بامر الله وامر رسوله حسن اسلامه واستقام دينه في الحديث التوجيهي الى قاعدة في معاملة الخلق بالسلامة من شرورهم ان من السلامة التي يدرك بها الانسان خيرا كثيرا ويتوثقى بها شرا كثيرا - [00:16:33](#)

ان يجتنب الدخول فيما لا مصلحة له فيه ما لا منفعة له وبذلك يتوقف شرور الناس يكف شره عن الناس ويكتف شره عنده وفي الحديث ان من نقص الاسلام - [00:17:03](#)

اشتغال الانسان بما لا يعنيه اشتغل بما لا يعنيه من قول او عمل او نظر او سماع ومتابعة يكون بذلك قد نقص اسلام هو به نعلم ان نقص الاسلام يكون ترك كل ما امر الله تعالى به ورسوله - [00:17:22](#)

في الحديث من الفوائد ترتيب حسن الاسلام على الترك وذلك ان الاسلام امر ونهي وبالامر يحصل المطلوب يوجد ما امر الله تعالى به ورسوله وبالنهي يجتنب ما نهى الله تعالى عنه ورسوله وكلاهما - [00:17:47](#)

طريق لحسن الاسلام بحسن الاسلام ليس فقط بفعل الواجبات وترك المنهيات وعلى هذا فكل من نوى في ترك منهى من المنهيات ثوابا وطاعة لله عز وجل كان مأجورا على هذا الترك - [00:18:21](#)

وكان هذا الترك زيادة في اسلامه وزيادة في ايمانه وزيادة في قريبه من الله تعالى وصلاح اسلامه وفي هذا الحديث الان تفاوت الناس الاسلام وانهم ليسوا على درجة واحدة فانه جعل من حسن اسلام المرء - [00:18:40](#)

قيامه بهذا العمل فدل ذلك على ان الناس منهم من يمثل فيحسن اسلامه ومنهم من يغفل يكون هناك نتاج ذلك نقص ايمانه هذا ما يتعلق ابرز ما في هذا الحديث من - [00:19:09](#)

فوائد والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا - [00:19:33](#)